الاعتراف باسرائيل وحقها في الوجود بسلام وأمان ، كما ان أي اعتراف يجب ان يتضمن ضمانات سياسية واقتصادية وبدون شك اقليمية » .

أما فرنسوا ميتران الذي يجد صعوبة كثيرة في الخروج من جلده الصهيوني فقد صرح بما يلي : « لو ان الجيوش العربية بدأت هجومها — في يوم السبت — منطلقة من غزة والجولان والاردن لوصلت الى قلب تل أبيب . فكيف نعرف ونميز الحدود الآمنة من تلك التي ليست آمنة »(٢١) .

يتناسى ميتران هنا جوهر القضية وطبيعة السياسة الاسرائيلية ليتحول الى مدافع ومبرر لسياسة اسرائيل التوسعية ، فهو هنا مسوغ ومبرر لضم الاراضي العربية المحتلة .

أظهرت حرب اكتوبر الطبيعة السياسية اللامتجانسة للحزب الاشتراكي . فهو يمثل الجزء الاعظم من البرجوازية الصغيرة ، التي يسحقها شيئا فشيئا النظام الرأسمالي ، فهي لذلك تعاديه ، لكنها بحكم موقعها الطبقي المتأرجح وبسبب التربية الايديولوجية المعادية للشيوعية ترفض الحزب الشيوعي ، لذلك فان موقعها الطبيعي هو ضرب البرجوازية الصغيرة ، الحزب الاشتراكي . لذلك يمكن القول بأن الحزب الاشتراكي هو تراكم لفئات ترفض النظام الرأسمالي لكنها لا تملك الوضوح الكافي لتجاوزه ، وان تم ذلك فهو من خلال وسيط (الحزب الشيوعي) .

وينعكس غياب وضوح الرؤيا هذا على مجالات عدة ، منها الصراع العربي — الاسرائيلي . ان موقف القيادة الموالية للصهيونية ، والذي في حزب المابام زميل له في الاممية الاشتراكية ، لا يعكس بالضرورة موقف الحزب كله . لذلك نجد في صفوف هذا الحزب الموالاة المطلقة لاسرائيل ، كما نجد العطف الكامل على القضية الفلسطينية . وقد ظهر هذا الموقف اللامتجانس بكل أبعاده ابان حرب اكتوبر . فبعد الدعم المطلق لاسرائيل الذي لمسناه في مجلة الحزب ، طلعت علينا المجلة نفسها بمقال آخر تقول فيه « ويعود استمرار الحرب الى رفض اسرائيل الاعتراف بالواقع القومي الفلسطيني والذي هو عنصر أساسي بأية تسوية شاملة في الشرق الاوسط »(٢٢) .

وقد انكشف موقف الحزب اللامتجانس الى العيان عندما صدّرت فيدرالية باريس للحزب الاشتراكي في ١٧ اكتوبر بيانا يخالف البيان الصادر عن الهيئة الادارية للحزب على المستوى الاقليمي والصادر في ١٣ اكتوبر . وبيان الهيئة الادارية والمعبر عن الموقف الرسمي للحزب جاء كما رأينا مؤيدا لاسرائيل بدون شروط ، في حين جاء موقف فيدرالية باريس — والمعبر عن يسار الحزب CERES — ناقدا لاسرائيل ، فهو يقول « نأمل بعد وقف اطلاق النار ان تعيد اسرائيل مباشرة كل الاراضي التي استولت عليها، واقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مطلقة ... واذا كان الرأي العام قد تضامن مع اليهود بسبب شهدائهم خلال الحرب ، فان مئات الالوف من الفلسطينيين الذين يعيشون في ظروف بائسة تشكل وصمة عار في جبين الانسانية .... ، ان رفض اسرائيل المستمر للتخلي عن الارض التي احتلتها في عام ١٩٦٧ جعل المجابهة مع العرب امرا حتميا »(٢٣) .

ان هذا الموقف يمثل الجناح اليساري والشاب من الحزب ، أي الجناح الذي تجاوز أقانيم منديس فرانس وغي موليه الكولونيالية ، الغائصة رغم « اشتراكيتها » في ايديولوجيا « الرجل الابيض » ذي المهمة التبشيرية في العالم « البدائي » .